Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والمشهور هو: أمٌّ وأمَّةٌ ـ بتشديد الميم ـ ونـدر قول العـرب أُمَّهَةٌ، ويدل النداء على كونها: (أمٌّ وأمَّةٌ) حيث يقال: يا أمَّةُ لاتَحْزَنِي وأُمٌّ بَيِّنَة الأمومة حيث سقطت الهاء في المصدر ـ وزيدت لأجل الفرق بين العاقل وغيره فاستعملت كلمة: أُمَّهَةٌ للعاقبل وأُمٌّ لغيره في أغلب الأحيان لكن ابن السراج عد الهاء من: أُمَّهَةٍ أصلا وليست بزائدة ووزنها (فُعَّلَةٌ) بمنزلة: أُبَّهَةٌ معتمداً على ماجاء في معجم العين، وهذا مردود بما يلي:

١ ـ إن معجم العين قد انفرد بذكر ذلك أي بعَدِّ الهاء أصلية في (أُمَّهَةٍ)، فلا يُعَوَّل عليه؛ لكثرة الأخطاء الصرفية التي وقعت فيه والتي كانت تخالف مذهب الخليل نفسه وقد قال عنه أحمد بن يحيى ثعلب: «إنما وقع الغلط في كتاب العين؛ لأن الخليل رسمه ولَمْ يَحْشُه ولو كان حشاه مابَقِّى فيه شيئاً؛ لأن الخليل رجل لم يُرَ مِثْلُهُ».[٩]

٢ ـ يقتضى القياس في العربية سهولة الزيادة، يدل على ذلك كثرة الزيادة وقلة الحذف في كلام العرب.

٣ ـ لايدل امتناع سقوط الحرف الزائد في بعض تقاليب الكلمة على عدم زيادته فقد يسقط في الفعل دون الاسم، فيقال في الفعل: شَمَّلَتِ الريح، إذا هَبَّت من جهة الشمال، ولايسقط في الاسم، فيقال: ريح شَمْأَلٌ وشَأْمَلٌ، والحرف الزائد هنا الهمزة، والدليل على زيادتها في الاسم والفعل هو أن كليهما مشتق من المادة الثلاثية الأصلية (ش م ل).

٤ ـ وردت كلمة (أمَّةٌ) مجردة من الهاء في قول الراعي النميري:

كانتْ نَجَائِبُ[١٠] مُنْذِرٍ وَمُحَرِّقٍ أُمَّاتِهِنَّ وَطَرْقُهُنَّ[١١] فَحِيلا[١٢]

ووردت بالهاء في قول قُصي بن كلاب جد النبي ﷺ:

---

(٩) مراتب النحويين ٥٧.

(١٠) النجائب: الابل العتيقة المنجبة، وأراد بمنذر: المنذر بن ماء السماء ومحرق: عمرو بن هند، وسمي محرقاً لغزوه [illegible]، الاقتضاب شرح أدب الكتاب ٣٥٩ ولسان العرب /نجب ٢/٢٤٥